مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد (07) /العدد (1)، جوان 2020، ص.ص63-73

القيود البيئية وتدبير الموارد الرعوية بالأطلس الكبير الأوسط
(حالة قبيلة أيت داود أوعلي)

Environmental constraints and pastoral resource management in the Middle High Atlas Case study of the inhabitants of Ait Daoud Ou Ali

محمد رزقي*
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، rizkimouha@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/02/29 تاريخ القبول:2020/08/24 تاريخ النشر:2020/08/30

الملخص:

تعد المجالات الرعوية بالأطلس الكبير الأوسط، تركة إيكولوجية وسوسيو–إيكولوجية هامة، تعطي للمجال طابعا بيئيا خاصا وحقا تاريخيا تتحرك فيه الساكنة المحلية، من خلال برامج التهيئة والاستغلال والتدبير والتملك، مما يجعل من الموارد الرعوية وعبرها الغابوية محط تنافس ترابي بين ذوي الحقوق التاريخية من جهة والدولة كفاعل طارئ من جهة أخرى.

لقد شكلت الموارد الرعوية بمنطقة نفوذ أيت داود أوعلي، أهم الأسس التي قام عليها المجال المحلي الذي يحقق فيه الفرد والجماعة ذاتهما ويجدون فيه هويتهما المشتركة، وذلك لكون الساكنة المحلية التي تتحرك داخل هذا المجال تعتبره حقا أساسيا من حقوقها التاريخية الغير القابلة للإلغاء أو التقادم مهما استجد من أمر، وتجد انتماءها السوسيوبيئي متعلقا بالغابة والمراعي وما يرتبط بهما من علاقات وتفاعلات في إطار بيئي محض.

الكلمات المفاتيح: التنمية المستدامة ، الموارد الرعوية ، البيئة ، استغلال المجال.
تصنيفات JEL : Q2,Q3,R1

Abstract:

The pastoral areas of Taglueft are an important ecological heritage, giving the area a special environmental character and a historical right in which the inhabitants of Ait Daoud Ou Ali move, through programs of development, exploitation and management.

The pastoral resources of Taglueft have been the most important foundations of the local ecosystem that fulfills the tribal community itself and its common identity. This is because the inhabitants who exploit this area consider it a historical right that determines their affiliation through forest and pastoral resources.

Keywords : sustainable development, Environment , Exploitation of space, Pastoral Resources.
JEL Classification Codes: Q2,Q3,R1

* المؤلف المرسل

مقدمة

إن تدبير الموارد الرعوية واستدامتها بقبيلة أيت داود أوعلي، يعد اليوم تحديا بيئيا حقيقيا أمام وقع التحولات الطارئة على المجالات الرعوية، والتي أضحت تهدد المقومات الإيكولوجية والسوسيو–إيكولوجية بالمنطقة، لأن التراث الثقافي والظروف الطبيعية تعطي للمجال طابعا بيئيا دو هوية خاصة، كما أنه يشكل إطارا تاريخيا تتحرك فيه القبيلة وتتمتع فيه بحقوق معينة طيلة عصور خلت وإلى اليوم.

ولقد كان لتدخلات الدولة منذ فترة الحماية عبر برامج قطاعية للتهيئة أو الاستغلال والتملك للمجال، دورا مهما في جعل الموارد الغابوية والمناطق الرعوية تتقلص وطرأت تغييرات جوهرية على طرق استغلال وتدبير المجال المحلي الذي أصبح موضوع تنافس ترابي بين القبيلة كبنية اجتماعية وثقافية تتمتع بحقوق تاريخية من جهة والدولة كفاعل طارئ من جهة أخرى، لذلك وجب لفت الانتباه إلى هاته المسألة المتعلقة مشكلة بيئية وقضية تنموية جديرة بالبحث والتأمل.

1- تقديم مجال الدراسة وإشكاليته.

تحتل منطقة نفوذ أيت داود أوعلي موضعا متميزا يقع عند الحواشي الشمالية للأطلس الكبير الأوسط، وتجسد مثالا للمناطق الجبلية المغربية التي تحكمها قيود بيئية خاصة، لأن طبيعة المنطقة الجبلية ووضعها الطبوغرافي على شكل منخفض واسع من أحواض واد العبيد، جعلتها اليوم في حاجة ماسة إلى تأهيل بيئي غايته التوفيق بين أسلوبين مختلفين للتدبير الموارد الطبيعية، يتعلق الأول بالاستعمال والتدبير التقليدي الموروث، أما الثاني فيعكس التدخلات التي تفرضها الدولة بمؤسساتها اعتمادا على أساليب تنموية جديدة غير مناسبة للوضع ومآل التوازنات الطبيعية بالمنطقة، وهو ما يستدعي تفكير معمق للإيجاد حلول للاستدامة الموارد مستقبلا بهذا الوسط، وخاصة منها الرعوية.

يدفعنا هذا التفكير في هذا الموضوع إلى طرح ومعالجة تساؤلات جوهرية من قبيل ما هي أشكال استغلال الموارد الرعوية والعوامل التي جعلت منها تتعرض لضغوطات بيئية مفرطة؟ وأين تتجلى مظاهر وحدود التفاعل بين القيود البيئية الرعوية وأشكال التدبير بالمنطقة؟ وما هو تأثير ذلك على استدامة تلك الموارد الرعوية مستقبلا في ظل التحديات البيئية الكونية؟

2- معالم القيود البيئية المحددة لتدبير الحياة الرعوية بأيت داود أوعلي.

2-1 التدبير الموروث للمجال الرعوي محكوم بهاجس التوازن البيئي وصيانة التنوع الإحيائي.

تعد المؤهلات البيئية الرعوية أهم الأسس التي قام عليها المجال المحلي باعتباره مجالا خاصا يحقق فيه الفرد والجماعة ذاتهما ويجدون فيه هويتهما المشتركة، في نوع من التمازج الروحي والثقافي بين الأفراد ومجالهم المعيش

(الأكحل المختار، 2004)، وذلك لكون الساكنة المحلية التي تتحرك داخل هذا المجال الحيوي وتعتبره حقا أساسيا من حقوقها التاريخية الغير القابلة للإلغاء أو التقادم مهما استجد من أمر.

الشكل رقم 01: الخريطة القبلية لأيت سخمان داخل الاتحادات القبلية المجاورة

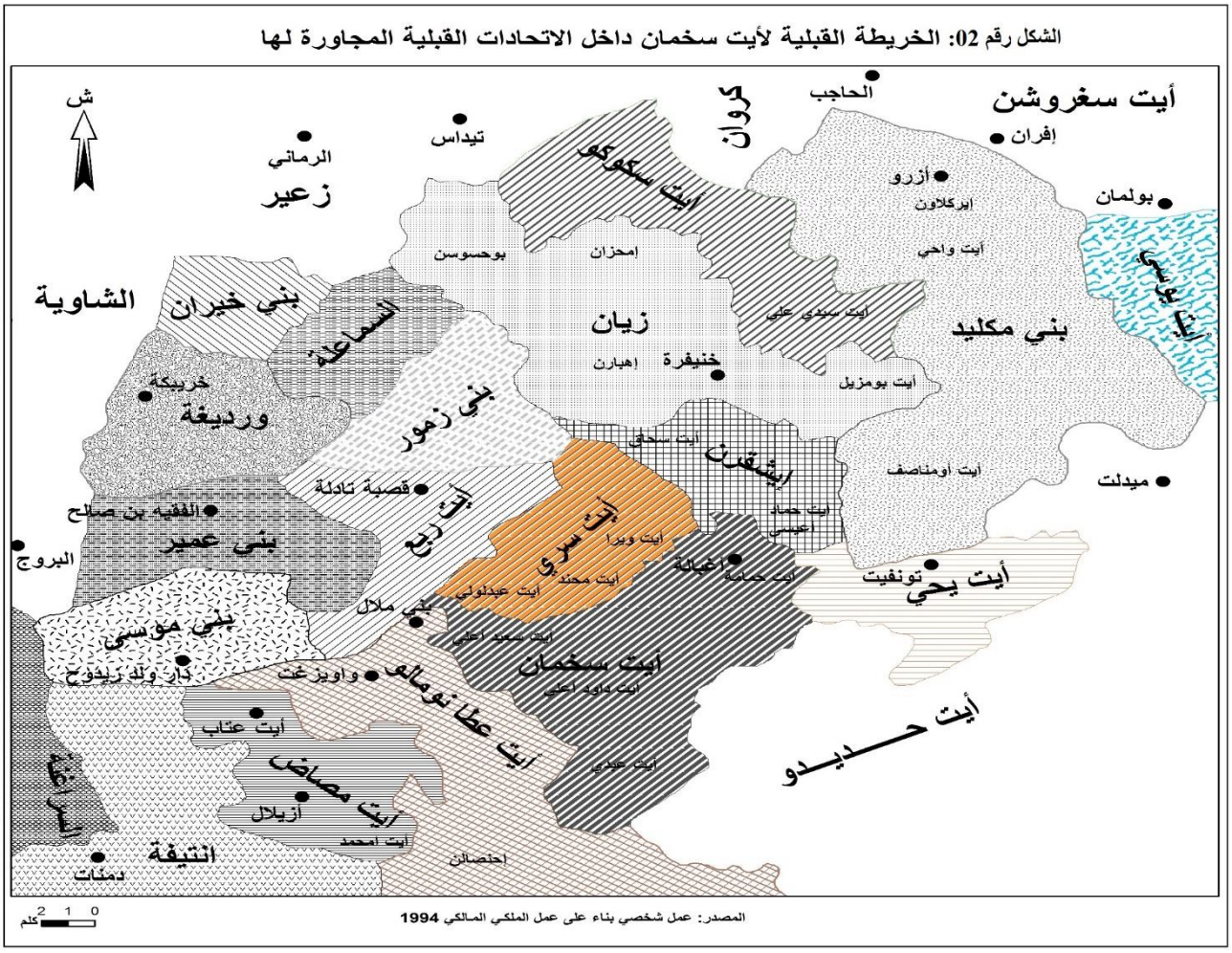

تجد القبيلة انتماءها السوسيوبيئي متعلقا بوفرة الموارد المتاحة كالغابة والرعي وما يرتبط بهما من علاقات وتفاعلات في إطار بيئي محض، وقبل الحماية الفرنسية نجد أن "مؤسسة جماعة" قد سنت عدة قوانين محلية بمثابة "أعراف" و" إزرفان" لتدبير واستغلال الملك الرعوي والغابوي المشترك، من رعي وقطع الخشب ومواد البناء وغيرها، مما جعل العلاقة تنتقل إلى مستوى وظيفي بين الموارد والساكنة المحلية.

مما لا شك فيه أن الجماعة المستقرة بالمجال، (الشكل رقم 02) تفاعلت مع وسطها الطبيعي والبيئي بطريقة معينة، يحكمها نزعة الاستقلالية عن تكاليف واضطرابات السلطة المركزية "بلاد السيبة"، وفي هذا الصدد يعتقد بعض الباحثين (Dominguez.P , 2013) أن الجبال شكلت ملجأ ضد الحرارة وضد مخاطر الموت، والتي يمكن فهمها من خلال ظاهرة الانتجاع والترحال، فليس ذلك فقط من أجل البحث عن مصادر العيش بل أيضا ملجأ للسكان المعرضين والمهددين للمخاطر السوسيوسياسية.

تتفق العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة المجموعات الإنتاجية والرعوية بالأطلس الكبير الأوسط (Berque.J,1956) و (couvreur.G,1979) و (Boubrouze.A,1982) و(Crépeau.Ch, 1986) وغيرهم، على دور الجماعات البشرية في تشكيل نمط انتاجي محلي، يقوم على أنشطة رعي زراعية، تفرض تقسيما محددا للعمل ومعه المجال، تحتل فيها الغابة والمناطق الرعوية مكانة مركزية، بحيث نجد في منطقة تاكلفت أن نمط الإنتاج القائم في فترة ما قبل الحماية، يتأسس على ثلاثة أبعاد، هي المناطق المزروعة المحدودة الانتشار والمجالات الرعوية الواسعة، ثم المناطق الغابوية والحراجية، وقد حددها قانون "جماعة" كملك خاص بكل أسرة أو عشيرة أو بطن من بطون القبائل المستقرة بالمنطقة.

2-2 تدبير المجال الحيوي للموارد الرعوية تحكمه القيود البيئية.

يشكل نظام الرعي النشاط الأساسي لأيت داود أوعلي بمنخفض تاكلفت، فالثروة الأساسية هي الماشية التي تعتمد على الانتجاع عادة بين قمم جبل شيتو وكدروز وإغردان وإدمران، وتمتد إلى بو واطاس وبو تفردة و وتينكارف شرقا في فصل الصيف، وبين الأحواض الداخلية لواد العبيد كتفيرت نايت حمزة وتاكلفت وأيت أوقبلي شتاء، فالانتجاع تطور تاريخي في المنطقة يتطلب مساحات شاسعة ومتكاملة الظروف البيومناخية بشكل يتناسب والقطيع من حيث الكلأ والتنقل، فالقمم العليا تخصص للمراعي الصيفية داخل مجالات التعاشيب المعروفة بأكدال، بينما المنخفضات تخصص للانتجاع الشتوي حيث الدفء والمياه والغابة.

يمثل منخفض تاكلفت مجالا استراتيجيا لتربية الماشية، ويتحكم في ذلك الطبيعة الجبلية للمجال وشروطه البيئية وخاصة الغابة والماء والكلأ، فضلا عن شساعة المراعي وغناها. وهذا التكامل بين مكونات المجال، هي التي ولدت نشاطا يعتمد بالأساس على التربية الواسعة للماشية التي تحتل المكانة الأولى في اهتمامات قبيلة أيت سخمان، فضمان التوازن بين الموارد وتوفر الكلأ للماشية بشكل كافي في كل الفصول هو الأمر الذي حمل القبيلة على نمط الانتجاع والرعي. (الشكل رقم 03)

تؤكد عدة إشارات تاريخية في هذا الصدد على سيادة نمط نصف الترحال بالمنطقة، الذي لم يكن اختياريا بل كان نتيجة إجبار أملته القيود البيئية منذ عدة قرون خلت، بل إن كثير من الأحيان لا يقتصر الانتجاع على التنقل بين المنخفضات والقمم بالجبال، بل يتجاوزه إلى السهول الواطئة شمالا كمجال حيوي للقبيلة (محمد بن البشير بوسلام، 1991)، ويبقى النشاط الزراعي تكميلي فقط.

الشكل رقم 03: الانقسامية الاجتماعية وتنظيم التراب بالأطلس الكبير الأوسط

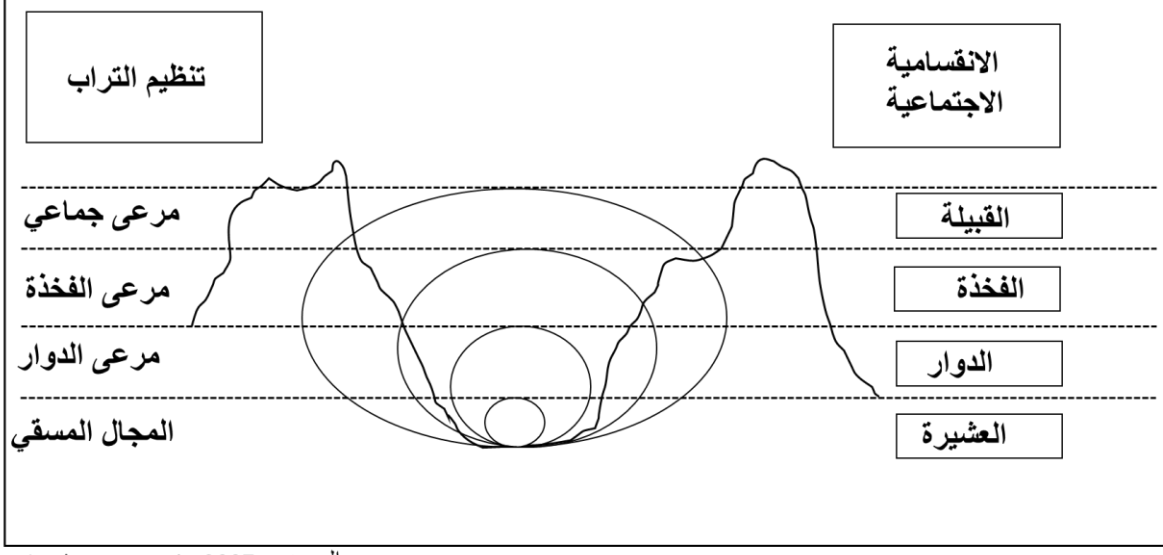

المصدر: Jordane gavenit, 2007

لقد كانت منطقة الدراسة وعموم الأطلس الكبير الأوسط، قبل الحماية الفرنسية، أراضي جماعية يتمتع فيها الفرد أو العشيرة بالانتفاع مؤقتا ولا يسمح لهما فيها بحق التصرف (Benabdellah.A,1986) و Bourbouz. (A,1985)، وهذه الخاصية من التملك هي التي جعلت من نظام الرعي والانتجاع نمطا سائدا، وفق شروط إيكولوجية محلية ذات سمة طبيعية وثقافية وبشرية، فرضتها طبيعة ومتطلبات التنظيم الاجتماعي للقبيلة، والموارد الطبيعية المتاحة وعلاقة القبيلة بالسلطة المخزنية المركزية.

نستنتج مما تقدم أن التنظيم الاجتماعي قبل الحماية، ذو طبيعة تقليدية محضة هدفها بالأساس هو تسيير القبيلة للأراضي الجماعة، وتدبير الموارد الطبيعية المتاحة في إطار التكامل بين الوظائف التي تؤديها لتلبية حاجيات القبيلة، وقد كانت المراعي أحد الموارد الرئيسية التي دخلت في إطار هذا التدبير المشترك، بهدف استغلالها وفق حاجيات اقتصاد الندرة (Gavenit.J,2007) باعتبارها تضمن للساكنة المحلية مراعي غابوية وكلأ للماشية.

3-2 اقحام أشكال جديدة من التدبير المؤسساتي لتنظيم المجال الرعوي.

ظهرت أولى مظاهر التدبير المؤسساتي في نمط الاستغلال وتنظيم المجال مع فترة الحماية الفرنسية على المغرب، فقد شهد التنظيم القديم تفككا أو على الأقل انحصارا كبيرا، بفرض تنظيمات جديدة ترتبط بدولنة المجتمع، في إطار سعي الحماية الفرنسية وبعدها الدولة المغربية في فترة الاستقلال إلى فرض التأميم وتملك المجال والموارد، فقد بادرت سلطات الاستعمار بعد أن وطدت نفوذها في المغرب وأحجمت سلطات المخزن التقليدي، بوضع ترسانة قانونية لتقنين استعمال المجال وعبره استغلال وتدبير الموارد.

لقد كانت الموارد الطبيعية التي تتمتع بها الجبال وخاصة المراعي والغابة والماء، انتقلت إلى استغلال نفعي أخر أكثر رأسمالية منذ زمن الحماية، إذ كانت التشريعات التي صدرت في هذا الصدد تتغيا فرض شخصية الدولة المركزية محل التنظيمات القبلية التي تستقر بها، مما سيدشن عهدا أخر من التدبير العصري المقنن، والمؤسس على اختيارات واردة من المركز كسياسة عمومية تطبق محليا بقوة الدولة، مما استوجب على الساكنة التأقلم مع الوضع الجديد حتى ولو لم يكن باستطاعتها المجابهة أو الاعتراض، ويتمظهر هذا في أشكال التدبير المراعي والملك الغابوي وسياسة السدود الكبرى المتعلقة بتدبير الثروة المائية.

قصارى القول إن هناك تحول عميق مس العلاقات السوسيوبيئية بالمنطقة، لا سيما ما يتعلق منها بمستوى اتخاذ القرار والتدبير للمجال المحلي، إذ تعرضت مؤسسة "جماعة" لتهميش واقصاء مقصودين، أدى بها الأمر إلى التفكك والتلاشي، بالمقابل تعزز دور مؤسسات الدولة الوصية على تدبير التراب. فقد خول القانون مثلا لمندوبية المياه والغابات ووزارة الفلاحة، حق التدبير والتهيئة والتدخل، وخاصة كسب رهان اغناء التنوع الاحيائي ودعم الموارد الرعي–زراعية (Gavenit.J, 2007)، بالكيفية التي اختفت بها دور المؤسسات التقليدية للأبد، التي كانت في الماضي القريب تسن قوانين عرفية وتشكل تنظيمات محلية تهم تدبير القضايا التي تدخل تحت نظرها كالمراعي المجال القبلي ككل.

3- تأثير النمط الحالي في تدبير الموارد الرعوية على البيئة المحلية بأيت داود أوعلي.

3–1 تراجع دور التدبير التقليدي للمجالات الرعوية لفائدة نمط نصف الترحال.

إن الاستغلال التقليدي المؤسس على الرعي كنشاط أساسي والزراعة كنشاط ثانوي ومكمل له، وطبيعة النظام الاجتماعي القائم على الانتفاع الجماعي للعشيرة والأسر بالموارد الطبيعية المحلية، ولد ممارسة التعزيب والانتجاع صيفيا نحو المرتفعات الجبلية العليا بجبل شيتو وكدروز جنوب حوض تاكلفت، وإدمران وإغردان بشماله، بينما يمارس الترحال نحو المنخفضات أو السهول الواطئة شتاء، وهذا الشكل من التدبير التقليدي للمجالات الرعوية، أملته ظروف البيئة المحلية بالمنطقة.

الشكل رقم 04: أشكال استغلال وتدبير المجال بحوض تاكلفت

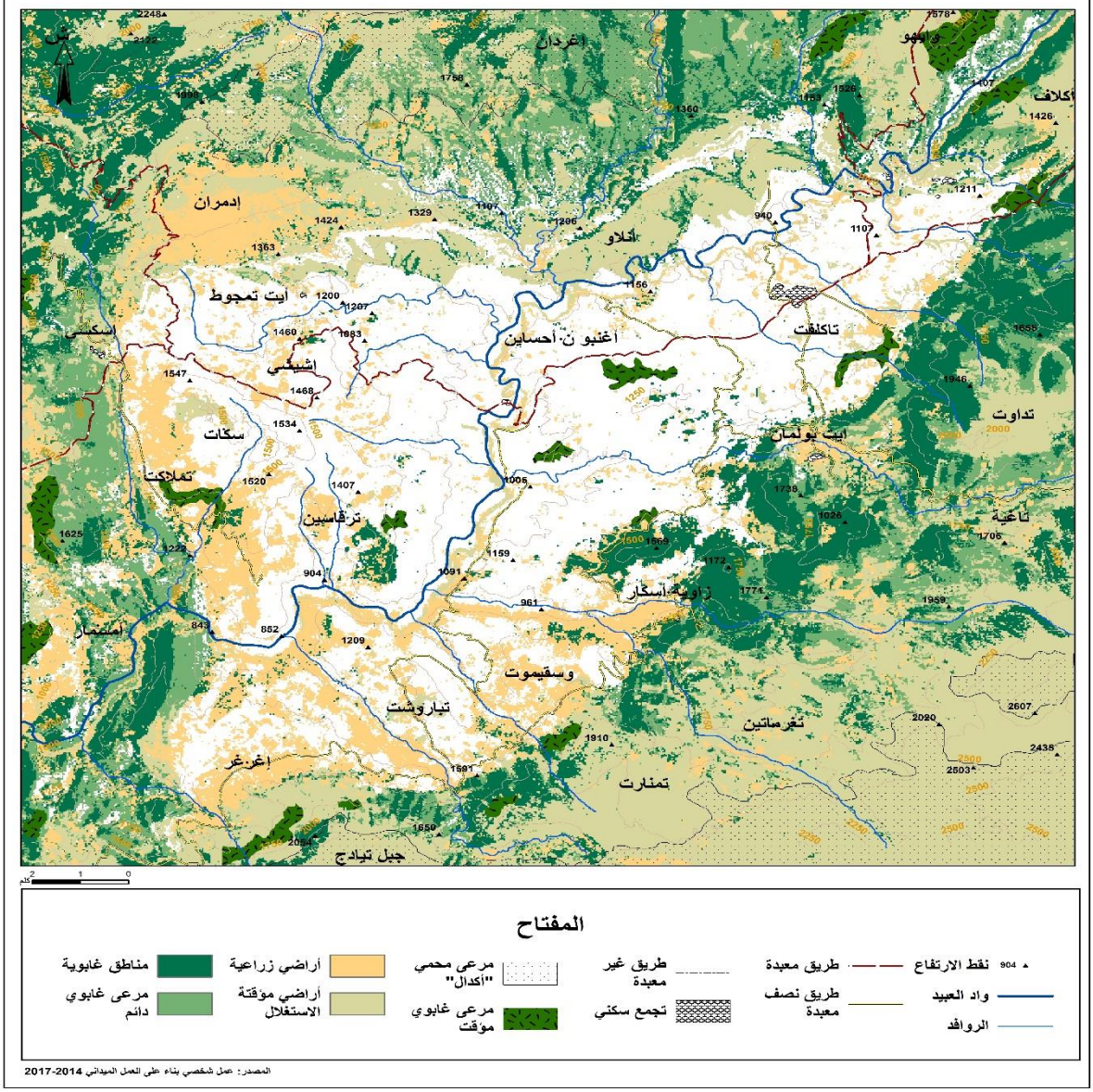

المصدر: عمل شخصي بناء على العمل الميداني 2014-2017

لقد كان لبعض الأزمات الطبيعية كالجفاف مثلا وحاجة القبيلة إلى الاستقلالية والابتعاد عن المطالب المخزنية المكلفة، وتجزؤ المحاط الرعوي، وندرة الأرض الزراعية، دورا في الاعتماد على القطيع لرأب العجز في الحبوب، وخاصة بالنسبة للأسر التي لا تملك الأرض (التوفيق أحمد، 1976)، لذلك ساد نظام اقتصادي يعتمد على الكفاف والتكامل مع السهول المجاورة شمالا، من خلال مبادلة المنتجات الرعوية من الصوف والجلد والماشية بالحاجيات الأخرى من الحبوب في أسواق الدير.

انسجمت الساكنة المحلية فيما مضى مع الظروف البيئية المحلية، وانتجت نمطا خاصا للاستغلال المجال (الشكل رقم 04)، هذا النمط يرتكز بالأساس على الترحال المعتمد على التنقل والانتجاع بالقطيع، وقد أسهم هذا الوضع في استغلال المراعي العشبية والغابوية والمناطق المحروثة بالمنخفضات على شكل نظام تقليدي يقوم على المنفعة المتبادلة بين القبيلة وموارد الوسط الطبيعي وطاقته البيئية.

هذا التفاعل الإيجابي بين الانسان ووسطه الطبيعي الذي ميز المنطقة في الماضي، مثلت فيه الغابة وطاقتها الإنتاجية والرعوية أحد الأركان التي تأسس عليها الترحال، فالمجال الغابوي في المنطقة ساهم بدور فعال في بناء الاقتصاد الرعوي، كنوع من الانتقال التعاقبي للقطعان بين جهتين ذواتا مناخ متباين يكون فيه المقصد الوحيد للانتجاع هو الرعي والرعي فقط (شحو إدريس، 2011)، وهذا النمط كان يتميز بالاستدامة والتوازن بين المراعي الغابوية والمراعي المكشوفة، والانتجاع بالقطعان داخل مجال متنوع ومتكامل الموارد.

غير أن تغيرات ملموسة طرأت على هذا الشكل من النظام التقليدي ومعه علاقة الإنسان ببيئته، منذ فترة الحماية وإلى الآن، تتجلى معالمه في طريقة استغلال المجال المحلي اليوم واندثار أسسه الاجتماعية وتقنياته الاقتصادية بالتداخل الحاصل بين الاشكال الموروثة والدخيلة.

وتبقى ظاهرة الترحال في منطقة البحث قائمة إلى اليوم، رغم وجود أسباب وعوامل للانحصارها، منها العوامل البيئية كالتغيرات المناخية وعواقبها على هشاشة الموارد واستنزاف القدرة الإنتاجية للمراعي، ومنها العوامل البشرية المرتبطة بالرعي الجائر وتدخل الدولة،(Fay.G, 1986) فالنمط التقليدي لم يتفكك بعد كليا، ولا تزال الساكنة المحلية ترتبط بجزء منه ووفية له، غير أن الاستمرار في ممارسة هذا النشاط لم يعد مطمئنا، نظرا للعواقب السلبية الطارئة على الدورة الرعوية بالانتجاع المفرط، وتزايد حجم القطيع، وتوسع المساحات المزروعة.

1-3 يساهم الرعي الجائر في تفاقم وقع القيود على البيئة الرعوية بالمنطقة.

تتوفر منطقة تاكلفت على مؤهلات رعوية أكثر منها زراعية، لذلك نجد أن ممارسة الساكنة المحلية القائمة على الانتجاع والترحال، لا تنفي من حساباتها ما توفره المناطق الغابوية من موارد رعوية وطاقة علفية للقطيع، من خلال التردد عليها بشكل يومي أو فصلي.

إن الاعتماد على التنظيم الإيجابي للنشاط الرعوي والتحكم في اتجاهه ووثيرته، يحدد جودة المراعي بتقييم درجة الحمولة الرعوية وأثر ذلك على النباتات الطبيعية التي تتوفر في المرعى كطاقة إنتاجية في علاقتها بحجم القطيع المنتجع (Delpech.R,1960)، وقد استعملت عدة مؤشرات لتقييم الطاقة الإنتاجية للمراعي، ويعد كل من مؤشر الحمولة الرعوية ومؤشر الإنتاجية الرعوية أحد أهم تلك المؤشرات الأكثر استعمالا في دراسة النظم البيئية الرعوية، لأنها تفيد في دراسة العلاقة بين الطاقة الإنتاجية وكثافة القطيع داخل مجال طبيعي معين.

جدول رقم 1: مجالات تردد الرعي والانتجاع بالقطعان بمجال نفوذ أيت داود أوعلي

مجالات الانتجاع والرعي	النسبة من الأسر الرعوية
الغابة	34
حقول وغابة	42
مراعي جماعية	26
الزريبة وحقول	13
مراعي جماعية وحقول	19

المصدر: البحث الميداني 2014-2016

نلاحظ من خلال هذه المعطيات، أن نسبة كبيرة من الأسر الرعوية ترتبط بالغابة في موضوع الرعي، بحيث ان نسبة تصل على 34% تعتمد على الغابة لتوفير حاجيات القطيع من الكلأ، وهناك اعتماد آخر على مجالات الانتجاع والرعي من حقول ومراعي جماعية "أكدال"، ويجد هذا تفسيره في سيادة نشاط الرعي الواسع في المنطقة، وضعف تكثيف التربية العصرية للماشية، كما أن الغابة والمراعي لاتزال توفر للقطيع طاقة علفية مهمة جدا تؤمن للكسابة جزء من مصاريف الرعاية والتغذية لتسمين القطعان.

جدول رقم 2: عدد رؤوس الماشية حسب الجماعات الترابية سنة 2004

الجماعة القروية	الأبقار	الأغنام	الماعز
إسكسي	225	10000	8000
تاكلفت	360	35000	25000
تفرت نايت حمزة	400	20000	15000
المجموع	985	65000	48000

المصدر: المديرية الإقليمية للفلاحة بأزيلال

يبين الجدول أعلاه الأهمية الكبيرة لرؤوس الماشية، فالقطيع يتكون بالأساس من الأغنام الذي يمثل 65000، إلى جانب الماعز الذي يمثل 48000 رأسا، في حين يبقى عدد الأبقار ثانويا في حدود 985 رأسا، وهذه المعطيات تعكس الحصة الكبيرة التي يمثلها قطيع الأغنام والماعز بما يناهز 112000 رأسا بالمقارنة مع رؤوس الأبقار، ومعظمه من النسل المحلي المتكيف مع بيئته، وأمام هذا الكم الضخم من رؤوس الماشية، إضافة إلى ارتباطه بالمراعي الطبيعية على مراعي مكشوفة أو غابوية، لتأمين حاجياته أصبح يشكل عبئا ثقيلا على الحمولة الرعوية بالمنطقة.

المرعى الصيفي بأكدال نأيت تمجوط | الرعي الغابوي الواسع بتمنارت | تهينة أغبالو ن سكات لتدبير الموارد الرعوية

مجملا تتأثر المراعي الغابوية والمكشوفة بمجالات المروج والتعاشيب بالقمم العليا، بنوع من الإفراط الرعوي الذي يجهد التشكيلات النباتية لا سيما منها الطبقة العشبية والشجيرية، بحيث أن حجم القطيع الذي يفوق 112000 رأسا سنة 2004، والذي ما انفك يتزايد، وأضحى اليوم يتجاوز بكثير القدرة الإنتاجية العلفية للمراعي المستغلة من قبل الكسابة غابوية كانت أو غيرها، مما يعني رعيا جائرا تتأثر به المنظومة البيئية الغابوية كميا ونوعيا، بحيث يمكن جزم القول بتراجع الكثير من النباتات ذات القيمة الرعوية العالية، وحلت محلها تشكيلات ذات قيم رعوية متدنية، وخاصة بمناطق الماطورال والمناطق المفتوحة للرعي مدة طويلة خلال السنة.

خلاصة

انطلاقا مما تم بسطه في هذا النص، يتبين أن منطقة الدراسة قد عرفت تحولات مهمة في نمط استغلال وتدبير المجال الرعوي منذ مستهل القرن العشرين، بحيث انتقل الدور من الجماعة التقليدية "تاقبيلت" التي تؤطرها عدة أعراف وقوانين محلية أحسنت تدبير هذا المجال والتفاعل الإيجابي معه إلى حد بعيد، إلى نظام آخر مخالف لسابقه مبني على تعدد المتدخلين وخلخلة نمط الإنتاج الرعوي الموروث، وظهور فاعلين جدد قوضوا تلك الأسس التي انبنى عليها اقتصاد الكفاف الرعوي المنسجم مع البيئة، يتجلى ذلك بوضوح في تحول العلاقات القائمة بين الانسان وبيئته فيما سبق، مما أدى إلى التأثير السلبي على توازنات البيئة المحلية بفعل تلك التطورات التي همت كيان الساكنة ونمط انتاجها.

لائحة البيبليوغرافية:

- بوسلام محمد بن البشير (1991) تاريخ قبيلة بني ملال 1854-1916، جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط ومنطقة تادلا، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
- التوفيق أحمد (1976) المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850-1912)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 63، الطبعة الثالثة.
- شحو إدريس، (2011) التوازنات البيئية الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي، مقاربة صون تنموية لمنطقة أزرو، مطبعة النجاح الجديدة.
- محمد رزقي، (2018) الدينامية الحالية للمجال الغابوي والسفوح بالأطلس الكبير الأوسط، حالة حوض تاكلفت (دراسة بتوظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد) أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش .

- المختار الأكحل، (2004) دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية: حالة هضبة بنسليمان، دار أبي رقراق للطباعة والنشر الرباط، الطبعة الأولى.
- Benabdellah.A et Fay.G, (1986) : Habitat rural, systèmes de production et formations socio-spatiales dans le haut Atlas Central, Edi.CNRS.Annu.l'Afrique du Nord, Tome XXV, pp 377-392.
- Berque.J, (1956) : Structures sociales du Haut Atlas, Rev.Géo.alpin.vol 44 n°1, pp 211-213.
- Bourbouz. A, (1982) : L'élevage dans La Montagne Marocaine : organisation de l'espace et utilisation des parcours par l'éleveur du Haut Atlas, thèse doctorat, présenté à L'institut National Agronomique Paris-Grignon, 375 p.
- Bourbouz. A, (1985) : Définition d'une méthode d'analyse de l'occupation d'un Espace Pastoral exemple du Haut Atlas, sém.DSA.CIRAD. Montpellier, n°10, pp 51-59.
- Couvreur.G, (1979) : Conditions naturelles, peuplement et genres de vie dans le Haut Atlas (Maroc), In, Méditerranée. Troisième série, Tome 35, pp 23-25.
- Crépeau.Ch et Tamim.M, (1986) : Communautés pastorales et systèmes d'habitat dans le haut Atlas de Beni Mellal (Maroc), Edi.CNRS.Annu.l'Afrique du Nord, Tome XXV, pp 365-375.
- Delpech.R, (1960) : Critère et jugement de la valeur agronomique des praires, revue des annales agronomiques n°5, pp 1-41.
- Dominguez.P (2013) : L'Agro-pastoralisme mobile des Agdals du haut Atlas, rev.perifèria.n°18, pp 91-103.
- Gavenit.J, (2007) : Appropriation, Usage et Gestion des ressources Sylvo-pastorales à Wabzaza, Haut Atlas central, Maroc, Mém.dipl.Engi.Forestier, Agro-Paris-Tech, 106p.